

البحث الثاني عشر :

دور مناهج الدراسات الإسلامية الحديثة في تعزيز القيم التربوية
الدينية لدى طلاب المرحلة الابتدائية

إعداد :

أ. سعيد عبدالكريم كريمة الزهراني
باحث دكتوراه مناهج وطرق التدريس بالجامعة الإسلامية
المدينة المنورة المملكة العربية السعودية

دور مناهج الدراسات الإسلامية الحديثة في تعزيز القيم التربوية الدينية لدى طلاب المرحلة الابتدائية

أ. سعيد عبدالكريم كريدم الزهراني

باحث دكتوراه وطرق التدريس بالجامعة الإسلامية
المدينة المنورة المملكة العربية السعودية

• المستخلص:

هدفت الدراسة إلى: بيان دور مناهج الدراسات الإسلامية الحديثة في تعزيز القيم التربوية الدينية لدى طلاب المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين بمكة المكرمة. وقد تم تحديد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي: ما دور مناهج الدراسات الإسلامية الحديثة في تعزيز القيم التربوية الدينية لدى طلاب المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين بمكة المكرمة؟ وتضرع عن السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية: (١) ما دور مناهج الدراسات الإسلامية الحديثة في تعزيز القيم التربوية المتعلقة بالجانب الإيماني لدى طلاب المرحلة الابتدائية؟ (٢) ما دور مناهج الدراسات الإسلامية الحديثة في تعزيز القيم التربوية المتعلقة بالجانب السلوكي لدى طلاب المرحلة الابتدائية؟ وبناء على مشكلة الدراسة وأهدافها استخدم الباحث (المنهج الوصفي المسحي)، كما اعتمد على (الاستبانة) التي أعدها أداة أساسية لجمع المعلومات والبيانات من عينة الدراسة. حيث كانت عينة الدراسة عبارة عن (٣١) معلماً للتربية الإسلامية بالمرحلة الابتدائية بمكة المكرمة. وللإجابة عن تساؤلات الدراسة تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية: (١) التكرارات والنسب المئوية لوصف عينة الدراسة بالنسبة للبيانات العامة، وأيضاً لوصف استجابات عينة الدراسة على كل عبارة (٢) المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري وذلك لحساب القيمة التي يعطيها أفراد عينة الدراسة لكل عبارة أو مجموعة من العبارات (المحور ٤). معامل ارتباط بيرسون لحساب الاتساق الداخلي (٥) معامل الفا كرونباخ للثبات، وقد كانت أهم نتائج الدراسة على النحو التالي: (١) أن درجة تعزيز القيم التربوية الدينية المتمثلة في (الجانب الإيماني) من وجهة نظر عينة الدراسة كانت بدرجات (كبيرة) حيث جاءت بنسبة (٢.٤٠). (٢) أن درجة تعزيز القيم التربوية الدينية المتمثلة في (الجانب السلوكي) من وجهة نظر عينة الدراسة كانت بدرجات (كبيرة) حيث جاءت بنسبة (٢.٣٤).

الكلمات المفتاحية: مناهج الدراسات الإسلامية الحديثة، تعزيز، القيم التربوية الدينية.

The Role of Modern Islamic Studies Curricula in Enhancing Religious Educational Values among Elementary School Students

Saeed Abdul Karim Kredim Al-Zahrani

Abstract:

This study aimed to explore the role of modern Islamic studies curricula in enhancing religious educational values among elementary school students, from the perspective of teachers in Makkah, Saudi Arabia. The research problem was identified through the following main question: What is the role of modern Islamic studies curricula in promoting religious educational values among elementary school students, as perceived by Islamic education teachers in Makkah? Subsequently, the following sub-questions were derived: What is the role of modern Islamic studies curricula in enhancing values related to the faith aspect among elementary school students? What is the role of modern Islamic studies curricula in promoting values related to the behavioural aspect among elementary school students? To address the research problem

and objectives, the researcher employed a descriptive survey methodology and utilized a questionnaire as the primary tool for data collection from a sample of 31 Islamic education teachers in elementary schools in Makkah. The study employed the following statistical methods to answer its research questions: Frequencies and percentages to describe the sample characteristics and responses to each item. Mean and standard deviation to calculate the value assigned by the study participants to each item or set of items (axis). Pearson correlation coefficient to assess internal consistency. Cronbach's alpha coefficient for reliability. The study's most significant findings were as follows: The degree of enhancement of religious educational values, represented by the faith aspect, as perceived by the study sample, was high, with a percentage of 2.40. The degree of enhancement of religious educational values, represented by the behavioural aspect, as perceived by the study sample, was high, with a percentage of 2.34.

Keywords: Modern Islamic studies curricula, enhancement, religious educational values.

• المقدمة:

الحمد لله على نعمائه والشكر له على آلائه وهب للإنسان نعمة العقل، فأنقذه به من ظلمات الجهل، وأكرمه به على أكثر المخلوقين، فتبارك الله أحسن الخالقين، وصلى الله على إمام الأولين و الآخرين وبعد:

يتبين جلياً لمن ينظر بعين فاحصة أن العلم في الإسلام لا حد له يقول تعالى: "وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً" (الإسراء: ٨٥)، ومن أمعن النظر وأحسن التفكير وتتبع الأسباب المبتوثة في الكون، دله الخالق سبحانه على بعض أسرار خلقه قال تعالى: "علم الإنسان ما لم يعلم" (العلق: ٥) وقال سبحانه: "سنريهم آياتنا في الأفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق" (فصلت: ٥٣). وقد وردت أحاديث تدل على منزلة العلم الرفيعة، منها قوله ﷺ: "طلب العلم فريضة على كل مسلم" (المنذري، ١٩٩٦م، ج ١ / ص ٥٢)، وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول ﷺ "من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة، وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا حفتهم الملائكة، ونزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وذكرهم الله فيمن عنده" رواه مسلم (١٤٢٩، ص ٨٦٢) وابن ماجه (١٤٢٩، ص ٣٩٠)، وعن ابن عباس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين" رواه الترمذي (١٤٢٩، ص ٥١٩).

وقد بذلت المملكة العربية السعودية جهوداً واضحة وعناية عالية بمواد التربية الإسلامية، حيث جعلت للتربية الإسلامية مواداً أساسية في مراحل التعليم العام؛ وذلك لترسيخ الصبغة الشرعية على النشء، ولتربى على مضامين المفاهيم الشرعية التي تؤسس الثقافة الإسلامية الخاصة بالمجتمع. وتشكل مفاهيم العلوم الشرعية اللبنة الأساس والدعائم التي تبنى عليها المعرفة الشرعية، ذلك لأن دراسة البنية المعرفية لأي موضوع شرعي تبدأ بشرح المفاهيم الشرعية التي تكوّنه (الحجوج، ٢٠٠٤م، ص ١٠).

وتختلف مواد التربية الإسلامية عن غيرها من المواد كونها تمثل منهجاً للهداية والإرشاد، فهي نور وضياء من الله ﷻ، فلا يجوز أن تُنسى، أو تُهمل، أو تُترك، أو لا تُطبق، فهي ليست مجرد علم تنشغل به العقول، أو معرفة تتمتع بها الأذهان، بل هي حجة الله على خلقه، ألزمهم بها، وأمرهم بأن يأخذوها بقوة. ومدار التربية الإسلامية وقاعدتها ومحورها ومصدرها الأساسي هما القرآن الكريم، والسنة المطهرة، ومن ثم كانت مكانتها مرموقة وعظيمة، ولذلك كان النجاح حليفها في خضم التطور السريع والتمازج مع مختلف الثقافات المتعددة (باحارث، ١٤١٩هـ، ص.٥).

ولقد تميزت الأمة الإسلامية منذ وجودها ببناء أجيالها على القيم والمبادئ الإسلامية، فرعت بذلك النشء والأفراد والجماعات عقيدة وفكراً وسلوكاً، بتوجيه نبوي كريم ورعاية ربانية حانية؛ منذ النشأة الأولى حيث البراءة والطفولة؛ والتي أولها الإسلام رعاية خاصة ليرتبي النشء على هذه القيم الرفيعة؛ حتى يعتادوها، وتتشربها عقولهم وأفكارهم، ولقد كان ﷺ أعظم المرين على هذه القيم، إذ لازال تعليمه لعمربن أبي سلمة عند آداب الطعام؛ وتعليمه العقيدة لعبدالله بن عباس -رضي الله عنهم أجمعين - مضرب المثل في كيفية العناية بالصغير المسلم حتى يخرج مدركاً ومتعلماً ونافعاً لنفسه ولمجتمعه، كما يأمل ذلك كل المرين .

وان المتأمل في السنوات المتأخرة على كافة المستويات يجد أن هنالك أزمة فعلية في الجوانب القيمية "وأن هذه الأزمة، تعد أكثر حدة عند جيل الشباب الذي نشأ فيها وهو يعاني غموضاً في الهوية وضياعاً في الأهداف، خاصة بعد الانفتاح العالمي والتحديات الثقافية والأخلاقية والفكرية التي عصفت بالعالم المعاصر" (إبراهيم، د.ت، ص٣)، وهذه التحديات أصبحت تحمل طابعاً من القوة والتأثير ليس على مستوى الأفراد فحسب بل على مستوى المجتمع بأكمله، فظهر من السلوكيات والانحرافات ما أثر في كثير من الثوابت والقيم التي تربي عليها الفرد المسلم؛ وما هذا إلا واقع مر، ونتائج حتمية "لما استخدمه أعداء الإسلام من وسائل وطرق هدفت في مضمونها إلى اضطراب فكر الشباب المسلم وانحلال أخلاقهم والقضاء على قيمهم وهويتهم الإسلامية" (المغامسي، ١٤٢٤، ص.٤٦).

فإذا ما نشأ الشاب المسلم نشأة قيمية دينية تربية صحيحة وفق المنهج الإسلامي الذي يتلقاه بدءاً من أسرته ثم مجتمعه وما يتلقاه تربية وتعلماً في محاضن التربية النظامية في مراحلها الأولى، سيكون ذلك كفيلاً بإذن الله في ثباته في مستقبل حياته، وقد عنيت المملكة العربية السعودية بذلك من خلال ما وضعت من سياسات وأهداف تعليمية تحقق هذه الغايات العليا، ومن ذلك مواد الدراسات الإسلامية المقررة في المرحلة الابتدائية إذ تعد من المواد الأساسية؛ التي

تتضمن مفاهيم وحقائق وقيم دينية تربوية تتميز بتعلقها الكبير بحياة الطالب ومجتمعه، كما لا يخفى دورها الكبير في تكوين شخصيته السوية وإحداث تغيير إيجابي في سلوكه.

وفي ضوء ما سبق ظهرت الحاجة ماسة لإجراء دراسة حول بيان دور مناهج الدراسات الإسلامية الحديثة في تعزيز القيم التربوية الدينية لدى طلاب المرحلة الابتدائية.

• مشكلة الدراسة:

إن الاهتمام بالشباب اليوم وبالحفاظ على هويته وقيمه يشير بالدرجة الأولى إلى أن قيم الجيل الصاعد هي التي سيبنى عليها مستقبل المجتمع فكريا وعلميا وتربويا؛ ولن يكون ذلك إلا بالتركيز على بناء القيم الدينية التربوية بناءً صحيحاً، وقد نادى المربون في دراسات سابقة بضرورة الحفاظ على هذه القيم وتنميتها لدى الشباب، والتنوع في أساليب تنميتها، وطرق عرضها، والاستفادة من الأساليب والتقنيات الحديثة تعزيزاً لتنمية هذه القيم، كما ظهر ذلك بوضوح في دراسة الشنقيطي (١٤٢٨هـ). وتأكيداً على رعاية هذه القيم وتعزيزها لدى الطلاب نجد أن المألقي (١٤٢٩هـ) قد اقترح في دراسته إلى تبني إقامة الندوات والمحاضرات والحلقات وورش العمل من قبل المسئولين في مراكز التدريب والإشراف التربوي لتعزيز القيم الخلقية في المناهج وخاصة الجوانب السلوكية والمعرفية لزيادة إدراك المعلمين نحو القيم من حيث المعرفة والممارسة، ولا زالت الدراسات توصي بضرورة تنمية القيم الدينية لدى الطلاب من خلال التدريس الصفي لموضوعات التربية الإسلامية كما في دراسة الصالح (١٤٢٤هـ) ودراسة الغامدي (١٤٣١هـ)،

وقد لمس الباحث من خلال ممارسته للتدريس أن هناك ضعفاً في بعض القيم الدينية التربوية لدى الطلاب عموماً وطلاب المرحلة الابتدائية خصوصاً، ومن هذه القيم ما يتعلق بجوانب لا يعذر المسلم بالجهل فيها كمعرفة أركان الإيمان والإسلام وممارساتها السلوكية، " فالمنظومة التربوية تمر بتغيرات كثيرة ومتنوعة مست جميع الاطوار والمراحل سواء كان ذلك في نوعيته أو في حجمه أو في الزمن المحدد لذلك، لكن يبقى الهدف الاساسي من وراء ذلك هو " احداث التغير المرغوب فيه في سلوك المتعلمين" (أمل، ٢٠٢٣، ص. ١٢٥)، ولكي يحدث هذا التغيير لأبد من تخطيط سليم، إذ التخطيط عنصر أساسي لتحقيق الأهداف المنشودة، ولاشك أن العملية التربوية تسعى الى تحقيق الاهداف التي تعمل على تعزيز القيم التربوية الدينية لدى النشء في مختلف الجوانب الإيمانية والسلوكية وغيرها، خاصة أن المتعلم هو المحور الأساسي في عملية التعلم، وأن درجة تعلمه وتحصيله وتنميته تتعلق بمدى ملاءمة البرامج التعليمية مع قدراته واهتماماته وميوله، والمرحلة الابتدائية مرحلة مهمة من مراحل التعليم فهي مرحلة انتقالية نوعية لبدء مرحلة جديدة من مراحل التعليم تتصف بالشمول

والمعرفة التطبيقية العلمية من خلال انتقال التلميذ إلى مرحلة الدراسة المتوسطة، ومن هنا جاءت هذه الدراسة في محاولة لتبحث عن دور منهج الدراسات الإسلامية للوصول بالعملية التعليمية لمخرجات تعليمية جيدة بتفاعلها الاجتماعي في جميع جوانب الحياة.

لذا تكمن مشكلة البحث الحالي من خلال الإجابة على السؤال الآتي:

ما دور منهج الدراسات الإسلامية الحديثة في تعزيز القيم التربوية الدينية لدى طلاب الصف الخامس الابتدائي من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية بمكة المكرمة؟

• أهداف البحث:

هدف البحث إلى التعرف على دور مناهج الدراسات الإسلامية الحديثة في تعزيز القيم التربوية الدينية لدى طلاب الصف الخامس الابتدائي من وجهة نظر معلميهم وذلك من خلال الإجابة على الأسئلة الآتية:

« ما دور منهج الدراسات الإسلامية الحديثة في تعزيز القيم التربوية الدينية المتمثلة في (الجانب الإيماني) لدى طلاب الصف الخامس الابتدائي من وجهة نظر معلميه؟

« ما دور منهج الدراسات الإسلامية الحديثة في تعزيز القيم التربوية الدينية المتمثلة في (الجانب السلوكي) لدى طلاب الصف الخامس الابتدائي من وجهة نظر معلميه؟

• أهمية الدراسة:

• الأهمية النظرية:

تنبع أهمية الدراسة النظرية في أنها تتناول جانباً مهماً، متعلقاً بالقيم التربوية الدينية، التي تنادي بها مواد التربية الإسلامية من خلال أهدافها وتطبيقاتها ومشاريعها وأنشطتها. كما أنها تعد استجابة لما ينادي به أهل التربية من ضرورة أن تكون المناهج التعليمية معززة للقيم التربوية؛ مما ينعكس أثره إيجاباً لرفع الكفاءة التعليمية.

• الأهمية التطبيقية:

« قد يسترشد به في بناء أو تطوير مناهج الدراسات الإسلامية للمرحلة الابتدائية متضمنة ما طرح من قيم تربوية دينية بأسلوب تربوي مناسب للمرحلة.

« قد يستفيد الباحثون منه في بناء الأدوات ومواد المعالجة، والإطار النظري، وبناء بحوث تنطلق من مقترحات هذا البحث ونتائجه.

« يساهم في إعطاء فكرة واضحة وتجربة واقعية للمعلمين والمشرفين التربويين لإظهار أهمية تعزيز القيم التربوية الدينية من خلال مناهج الدراسات الإسلامية الحديثة.

• حدود الدراسة :

- ◀ الحدود الزمانية: طبقت هذه الدراسة في الفصل الدراسي الأول من عام ١٤٤٥هـ.
- ◀ الحدود المكانية: طبقت هذه الدراسة على المدارس الابتدائية التابعة لإدارة التعليم بمكة المكرمة.
- ◀ الحدود الموضوعية: دور مناهج الدراسات الإسلامية الحديثة في تعزيز القيم التربوية الدينية لدى طلاب الصف الخامس الابتدائي من وجهة نظر معلميه.

• مصطلحات الدراسة:

تتضمن الدراسة الحالية عدداً من المصطلحات أبرزها ما يلي:

• المنهج:

تعددت تعريفات المنهج ومن تلك التعريفات ما يتفق عليه بعض الباحثين بأنه: مجموعة الخبرات التربوية والدينية والاجتماعية والثقافية والرياضية والعلمية المخططة، التي توفرها المدرسة توفرها المدرسة لمساعدة التلاميذ على تحقيق النواتج التعليمية المرغوب فيها بأفضل ما تمكنهم منه قدراتهم (حمادات، ٢٠٠٩، ص. ٤٠؛ الهاشمي ومحسن، ٢٠٠٩، ص. ٢٠٠٩)

بينما يعرفه الجبوري وآخرون (٢٠١١، ص. ٢٨) بأنه: "الأداة الأساسية التي تستخدمها التربية لتحقيق أهدافها من العملية التربوية وهو يحتاج الي التخطيط والتنفيذ وتقويم لعناصره بشكل مستمر وهو يمثل نظام متكامل له مدخلات ومخرجات وآليات تنفيذ"

بينما يعرف منهج الدراسات الإسلامية بأنه: "مجموعة المفاهيم التي يرتبط بعضها ببعض في إطار فكري واحد يستند إلى المبادئ والقيم التي جاء بها الإسلام والتي ترسم عدداً من الاجراءات والطرائق العملية التي يؤدي تنفيذها إلى أن يسلك المرء سلوكاً يتفق وعقيدة الإسلام" (حميد، ٢٠١٧، ص. ٢١٧)

ومما سبق تتضح الأمور التالية:

- ◀ أن المنهج الحديث يتضمن خبرات تربوية مفيدة يتم تصميمها تحت إشراف المدرسة.
- ◀ تنوع الخبرات التربوية بتنوع الجوانب التي ترغب المدرسة في إحداث النمو فيها، ولا تركز على جانب واحد من جوانب النمو، كما كان يحدث في المنهج التقليدي.
- ◀ يحدث التعلم من خلال مرور المتعلم بخبرات متعددة، ومشاركته في مواقف تعليمية متنوعة، ولا يكون سلبياً في تلقيه المعرفة، وإنما يصبح إيجابياً.
- ◀ لا تقتصر بيئة التعلم على حجرة الدراسة أو فناء المدرسة وإنما تمتد إلى خارجها.
- ◀ يسعى المنهج الحديث إلى إحداث النمو الشامل المتكامل للمتعلم والذي يؤدي إلى تعديل سلوكه.

«وأخيراً يهدف المنهج الحديث إلى أن يُعْمَلَ المتعلم عقله ويبدل جهده في مواجهة المشكلات التي تعترض سبيله، ويحاول ابتكار حلول مناسبة لها. (الخليفة، ٢٠١٤، ص. ٢١)

• القيم:

جاء في لسان العرب (د.ت، ١٢/ص ٤٩٨) أن القيم مصدر بمعنى الاستقامة، والاستقامة: الاعتدال، يقال: استقام له الأمر. ومن ذلك قوله تعالى (فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) [هود: ١١٢]، وعرفها طهطاوي (١٩٩٦) " أنها مجموعة من المبادئ والقواعد والمثل العليا التي يؤمن بها الناس، ويتفقون عليها فيما بينهم، ويحكمون بها على تصرفاتهم المادية والمعنوية" (ص. ١٠).

ويعرف الباحث القيم إجرائياً بأنها: مجموعة من الركائز الأساسية والصفات السلوكية الأصلية المستمدة من الأصول الثابتة -الوحيين -والتي تقود إلى الرقي والتقدم الحضاري والتربوي في الدنيا والفوز والفلاح الحقيقي في الآخرة.

أما القيم الدينية: فتعرفها وضحة السويدي (١٤٠٩هـ، ص. ٣٠) بأنها عبارة عن: "معايير تعبر عن الإيمان بمعتقدات راسخة مشتقة من مصدر ديني إسلامي توجه سلوك الإنسان في المواقف المختلفة، وهي إيجابية صريحة، أو ضمنية يمكن استنتاجها من السلوك اللفظي وغير اللفظي" وهذا التعريف يبين أن مصدر القيم هو الدين، وأن القيم تتبع من الأفراد وتوجه سلوكهم. وهو ما استحسنة الباحث.

• أدبيات الدراسة والدراسات السابقة:

• علاقة القيم الدينية بالتربية:

إن العلاقة بين القيم والتربية: علاقة ثبوتية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً؛ ولا يمكن الفصل بينهما "فالتربية في جوهرها؛ عملية قيمية سواءً عبرت عن نفسها في صور واضحة أو ضمنية، والمؤسسة التربوية مؤسسة تسعى إلى بناء القيم في كل مجالاتها الخلقية والنفسية والاجتماعية والفكرية والسلوكية" (أحمد، ١٩٨٣، ص. ٣١). فكل من التربية والقيم يؤثر في الآخر سلبيًا وإيجابيًا "فالتربية السليمة، والقيم الفاضلة، تعني بيئة تربوية صالحة مناسبة؛ داخل الأسرة والمدرسة والمسجد وجماعة الرفاق ووسائل الإعلام، مما يشكل مجتمعاً صالحاً بإذن الله، والعكس بالعكس" (العيسى، ١٤٢٩، ص. ٩٣). ولذا فإن للقيم الإسلامية دوراً بارزاً في العملية التربوية، على كافة المستويات والوسائط، ويمكن أن نجمل هذه العلاقة في النقاط التالية:

«الإسلام شريعة الله للبشر، وهذه الشريعة تتمثل في القيم التي سطرها الله لعباده، حتى يحققوا عبادته على وجه الأرض، والعمل بهذه القيم يقتضي تطوير الإنسان وتهذيبه، وهذا التهذيب والتطوير لن يكون إلا بالتربية الإسلامية الحقة. (النحلاوي، ١٤٠٣، ص. ١٨).

« أن بناء القيم يتطلب تخطيطاً عميقاً، تشترك فيه جميع وسائط التربية، وبذلك يتحول أفراد المجتمع إلى أفراد يحملون قيماً راقية، على نحو يختلف عما هم عليه إذا تركوا وشأنهم دون بناء قيمى مخطط له. (إسماعيل، ١٣٩٤، ص ٢٤٩).

« أن التربية في جوهرها عملية قيمية، تسعى المؤسسات التعليمية إلى غرسها لدى أبنائنا، بل إن أهم نتائج التربية هو أن تتخذ لها مجموعة من القيم البناءة الدائمة، التي تخضع لها الجماعة، وتنظم حولها الأفراد، ومالم يحقق التعليم هذا الهدف، فإن فائدة المعارف والمهارات المكتسبة تنعدم.

« التربية تعمل على ترسيخ القيم عن طريق ما تستمده من المجتمع الذي توجد فيه، فالتربية الإسلامية تستمد قيمها من الدين الإسلامي الحنيف، الذي يمثل مصدراً أساسياً للقيم التي تحكمها، كما تعمل التربية على ترسيخ القيم، ليس على الجانب المعرفي فحسب بل والجانب التطبيقي. (مولاي، ٢٠١٠، <http://muolaynadjem.elaphblog>).

« من أركان أي نظرية تربوية، تقدير ما يتميز به المجتمع من قيم عزيزة، وما اكتشفه الإنسان من مبادئ خلقية، وتعتبر القيم الخلقية من العوامل الأساسية في إكساب البرامج التربوية الفاعلة والتأثير في سلوك الناشئين.

« أن للقيم الأخلاقية وظيفة إيجابية إلى درجة عالية، لأن واجبها أن تربي المتربي نفسه؛ حتى يصبح في المستقبل أهلاً لتربية النشء. (ناصر، ٢٠٠٦، ص ١٥٨).

• وسائل تنمية القيم التربوية الدينية:

يتحتم الإشارة إلى الوسائل والعوامل التي تنمي هذه القيم للأفراد والجماعات، وهذه الوسائل والعوامل: "لا بد وأن تكون نابعة من الإسلام ذاته؛ الذي حمل إلى العالم كله رسالة المدنية والتقدم، والذي لا يعارض أبداً التقدم العلمي والتكنولوجي، بل يدفعه إليه" (أبو العينين، ١٤٠٨، ص ١٣١). هذه الوسائل تأتي مناسبة للنفس البشرية، تراعي اختلافها، وتباين طباعها، إذ هي ليست من استقاء البشر أنفسهم، وإنما هي وحي رباني، وإلهام نبوي. ويمكن عرض بعض من هذه الوسائل وهي على النحو التالي:

• الوسيلة الأولى: القدوة الحسنة:

وهي من أفضل وأنجع وسائل تنمية القيم التربوية الدينية الحميدة، فمن السهل تصميم منهج أو تأليف كتاب في التربية، لكن هذا المنهج يظل حبراً على الورق، مالم يترجمه الإنسان بسلوكه وتصرفاته ومشاعره وأفكاره في واقع الأرض، ولذلك عندما أراد الله لمنهجه أن يسود الأرض، ملاً به قلب إنسان صادق، كي يحوله إلى حقيقة في واقع الأرض، فبعث الله سيدنا محمد ﷺ ليكون قدوة للناس في تطبيق هذا المنهج؛ (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً) [الأحزاب: ٢١]. إن حاجة الإنسان المتربي إلى القدوة، إنما تنشأ بسبب ما يحيط به من ظروف وتغيرات بين فترة وأخرى؛ يحتاج بها إلى معرفة الطريق الصواب من غيره، ولن يتأتى ذلك إلا بسلوك طريق العلم،

وفي هذا الطريق فإنه يحتاج إلى قدوة حسنة تنير دربه، وترشد طريقه، وتوصله إلى بر الأمان " ولقد فطر الناس على حب القدوة، والبحث عن الأسوة، ليكون لهم نبراسا يضيء سبيل الحق، ومثالا حيا يبين لهم كيف يطبقون شريعة الله" (النحلاوي، ١٤٠٣، ص. ٢٥٥). فما القدوة إلا "نموذج مثالي واقعي، يجمع بين الإيمان والاعتقاد، والوعي والرشد والنصح، ويقوم على الحب والطاعة والوضوح، يقتدي به الفرد والجماعة قولاً وعملاً" (الندوي، ١٤٠٢، ص. ١٥).

وإن أعظم نموذج مثالي واقعي هو محمد ﷺ " فقد تمثلت فيه صفات جليلة، جعلت منه قدوة بالفعل" (أبو العينين، ١٤٠٨، ص. ١٣٣). وسيعرض الباحث لبعض تلك الصفات التي تفيد في توضيح القدوة وصفاتها الفعالة، كأسلوب من أساليب تنمية القيم، ومن هذه الصفات ما يلي:

« كان خلقه القرآن: ومعنى هذا أنه كان عليه السلام متمثلاً لكل أوامر القرآن، وتاركا لكل نواهيه، ودليل ذلك ما روته عائشة رضي الله عنها لسعد بن هاشم، لما سألتها عن خلق الرسول ﷺ؟ قال: ألسنت تقرأ القرآن؟ قال: بلى. قالت: كان خلقه القرآن" (رواه مسلم، ٥، ت. ١/ص ٥١٢).

« اجتهداه ﷺ في العبادة: فقد كان -بأبي هو وأمي - موصولاً بربه ليلاً ونهاراً، سرا وجهارا، من الذاكرين الشاكرين، وكانت قرة عينه في عبادته؛ إذ يقول ﷺ: " وجعلت قرة عيني في الصلاة" (رواه النسائي، ٧، ١٤٠٦، ص/١٦). فهو مجتهد في عبادته لله، ومكثر من خشيته سبحانه؛ فعن أنس رضي الله عنه قال: " كان رسول الله ﷺ يفطر من الشهر حتى تظن أنه لا يصوم منه، ويصوم حتى تظن أنه لا يفطر منه شيئا، وكان لا تشاء أن تراه من الليل مصليا إلا رأيته، ولا نائما إلا رأيته" (رواه البخاري، ١٤٢٢، ٢/ ص ٥٢).

« متواضع ولين الجانب: فيتواضع بلا تكلف وتصنع، بل هو ما جبله الله عليه، وكفاه فخرا أن قال الله عنه: " وإنك لعلى خلق عظيم" (القلم، رقم: ٥). ومن تواضعه عليه السلام أنه كان يجلس حيث ينتهي به المجلس، وإن صافحه أحد لا ينزع يده الشريفة؛ حتى يكون الرجل هو أول من ينزع، وكان يعطي كل واحد من جلسائه نصيبه ولا يغفل عن أحد منهم، وغيرها مما لا نحصيه في هذه الصفة الحميدة. (العرفج، ١٤٢٠، ص. ٢٢٩).

وما سبق من الصفات النبوية لهذه القدوة العظيمة، ما هي إلا غيض من فيض، تم إيرادها على سبيل المثال لا الحصر، وإلا فصفاته عليه السلام أجل من أن تسطر في كلمات معدودة. وبالعوم فإن " معاشة القدوة من أنجح الأساليب التربوية في تنمية وغرس القيم والفضائل، ولن تتحقق الثمار المرجوة منها، ما لم يكن المربي قدوة في جميع حركاته وسكناته، وأعظم من يقتدي به رسولنا الكريم محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم" (العلوي، ١٤٣٣، ص. ١٨٩).

• الوسيلة الثانية: التربية بالأحداث:

ولعل من أقرب التعريفات لهذه الوسيلة أنها: " استغلال حدث معين لإعطاء توجيه، أو تغيير سلوك معين. ولذلك كان استغلال الحادثة مهمة كبيرة من

مهام التربية، لينطبع على النفس في حالة انصهارها ما يريد المربي أن يطبعه من التوجيهات والتهديات، فلا يزول أثرها أبداً. أو لا يزول من قريب على أقل تقدير" (قطب، ٢٠١٠، ١/ص ٢٠٨). إن التربية بالأحداث ينبغي أن "تمثل جزءاً من حياة المربي يتفاعل معها، ويتأثر بها، وقد يكون عنده من القوة بحيث يؤثر فيها ويغير مجراها، فيتخذ من آثارها ونتائجها ما يكون منطلقاً له في التغيير والتأثير" (الشنقيطي، ١٤٢٨، ص ١٤٠). وهذا هو المنهج الذي كان يتعامل به النبي ﷺ مع الجيل الأول: "فلقد اتبع الرسول ﷺ أسلوب التربية العملية تعليماً وتدريباً، وربط التوجيه بالأحداث والوقائع الجارية في حياة الناس" (أبو العينين، ١٤٠٨، ص ١٤٢).

وهناك نماذج من حياة المصطفى ﷺ، استغلت في تربية النفوس استغلالاً عجيماً، وكان لها عميق الأثر على المجتمع الأول، من أمثلتها ما يلي:
 ◀▶ حادثة الكسوف والخسوف: فعن عائشة رضي الله عنها قالت: خسفت الشمس في عهد رسول الله ﷺ، فصلى الرسول ﷺ بالناس، ثم انصرف وقد انجلت الشمس فخطب الناس، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: "إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله ولا ينخسفان لموت أحد ولا لحياته، فإذا رأيتم ذلك فادعوا الله وكبروا وصلوا وتصدقوا" (رواه البخاري، ١٤٢٢، ٢/ص ٣٤).

◀▶ حادثة الهدايا والعمال: إذ لما أتى من استعمله النبي ﷺ على صدقات بني سليم، فلما جاء يحاسبه، قال: هذا مالكم وهذا أهدي لي. فقال رسول الله ﷺ: فهلا جلست في بيت أبيك وأمك، حتى تأتيك هديتك إن كنت صادقاً. ثم قام فخطب النبي ﷺ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال فيما قال: "والله لا يأخذ أحدكم منها شيئاً بغير حقه إلا لقي الله تعالى يحمله يوم القيامة" (رواه مسلم، د.ت. ٣/ص ١٤٦٣) (محرم، ١٤٢٧، ص ١٣٣).

ومن هذه الأمثلة وغيرها يتضح أهمية التربية بالأحداث "فتوظيف الحدث، واستغلاله يمتاز بتنوع المفاهيم، ما يضمن استمرارية التعلم دون شعور بالملل، وهي أيضاً تفتح الحوار بين المربي والمتربي، مما يؤدي إلى تنامي الأفكار والمعلومات" (باحكيم، ١٤٣٠، ص ١١١).

• الوسيلة الثالثة: الحوار والمناقشة:

وتعد هذه الوسيلة من أفضل الوسائل التربوية لتنمية القيم التربوية الدينية، وذلك لأنه "يفتح الفرصة للتعبير عن الأفكار والتصورات المختلفة؛ حول القضايا القيمية المعروضة للنقاش، وهو بذلك يكتشف صحتها وخطأها، ويعمل على نقدها وتقويمها بمنهج علمي صحيح، ويطلع على آراء وتوجهات وأفكار أخرى نحوها، كما يكشف الحوار عن منهج تفكير المتربي، وموقفه من القضايا القيمية المختلفة، وطريقته في التعامل معها" (الجلاد، ١٤٢٧، ص ١٣٨).

وقد عرف الحوار بأنه: "أسلوب يجري بين طرفين، يسوق كل منهما بيان الحديث ما يراه ويقتنع به، ويراجع الطرف الآخر في منطقته وفكره، قاصداً بيان

الحقائق، وتقريرها من وجهة نظره" (الهييتي، ١٤٢٥، ص. ٤٠)، وقد استخدم النبي ﷺ هذه الوسيلة في كثير من تعليماته وتوجيهاته مع صحابته رضوان الله عليهم ومن ذلك ما يلي:

« عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ: "يامعاذ أتدري ما حق الله على العباد؟ قلت: الله ورسوله أعلم. قال: أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً. أتدري ما حقهم عليه؟ قلت: الله ورسوله أعلم. قال: ألا يعذبهم" (رواه البخاري، ١٤٢٢هـ، ٩/ص ١١٤).

« عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: " إن فتى شاباً أتى النبي ﷺ فقال: يارسول الله ائذن لي بالزنا. فأقبل القوم عليه فزجروه، وقالوا: مه مه. فقال له الرسول ﷺ: أدنه، فدنا منه قريباً، قال: فجلس - ثم حاوره الحوار المعروف - ثم دعا له، فلم يكن الفتى بعد ذلك يلتفت إلى شيء" (أخرجه أحمد، ٥١٤٢١، ٣٦/ص ٥٤٥).

"وقد تعددت الأمثلة في حياته ﷺ، ومدى استخدامه لهذه الوسيلة الرائعة، التي كان لها الأثر الكبير في غرس وتنمية القيم لدى المجتمع الأول، ولذلك فحتى يكون لهذا الحوار نتائجها الإيجابية، فإنه يتطلب مجموعة من القضايا التربوية هي على النحو التالي:

« تحديد أهداف الحوار.

« الاستعداد الجيد له من جهة المربي والمتربي.

« تعميق قيم الحوار عند المتربين.

« إكساب المتربين مهارات الحوار والمناقشة" (الجلاد، ١٤٢٧، ص ١٤٣).

• الوسيلة الرابعة: القصة:

وهي من أحب الوسائل التصويرية وقعا على النفوس " فهي تؤثر في نفس قارئها وسامعها، لأنها تشد انتباهه، وتستدعي تخيلاته ليعايش أحداثها، فيدرك القيم الأخلاقية المبتوثة في ثناياها" (العيسي، ١٤٢٩، ص. ١٣٩)، وللقصص القرآني والنبوي عددا من الميزات منها:

« أنها تشد القارئ وتوقظ انتباهه، دون توان أو تراخ، فتجعله دائم التأمل في معانيها، والتتبع لمواقفها، والتأثر بشخصياتها وموضوعها حتى آخر كلمة فيها.

« أنها تتعامل مع النفس البشرية في واقعيتها الكاملة، متمثلة في أهم النماذج التي يريدها القرآن للكائن البشري، ويوجه الاهتمام إلى كل نموذج بحسب أهميته.

« أن هذه القصص تروي العواطف: وذلك من طريقين:

✓ الطريق الأول: إثارة الانفعالات؛ كالخوف والترقب والرضا والارتياح والحب والكره.

✓ الطريق الثاني: توجيه جميع هذه الانفعالات حتى تلتقي عند نتيجة واحدة هي النتيجة التي تنتهي إليه القصة.

« تمتاز القصة بالإقناع الفكري: عن طريق الدعوة إلى التفكير والتأمل؛ لما يحدث من محاورات فكرية ينتصر فيه الحق، ويصبح مرموقاً محضوفاً بالحوادث والنتائج التي تثبت صحته.

ولا أدل وأجل على كل ماسبق من تعدد القصص في القرآن، بل وتكرارها في مواضع عدة، كقصة موسى مع فرعون، وقصة نوح مع قومه، وقصص الأنبياء والأمم السابقين، كل ذلك ليعلم أن القصص وسيلة لها دورها الواضح في تنمية القيم التربوية الدينية. (النحلوي ١٤٠٣، ص. ٢٣٤)

• الوسيلة الخامسة: الموعدة:

الموعظة وسيلة لا تقل أهمية عن غيرها في تنمية القيم التربوية الدينية بل "الموعظة المؤثرة تفتح طريقها إلى النفس مباشرة، مما يؤثر في تغيير سلوك الفرد، وإكسابه الصفات المرغوبة فيها، وكمال الخلق. عن ابن عباس رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ خرج ومعه بلال فظن أنه لم يسمع، فوعظهن وأمرهن بالصدقة، فجعلت المرأة تلقي القرط والخاتم وبلال يأخذ في طرف ثوبه" (رواه البخاري، ١٤٢٢، ١/ص ٣١) (محرم، ١٤٢٧، ص ٨٢). وبذا يتضح أن الموعدة: "هي النصح والتذكير بالخير، على الوجه الذي يرق له القلب، ويبعث على العمل" (النحلوي، ١٤٠٣، ص ٢٨١)، ولو تأملنا في الوحي الرباني، والسنة النبوية لوجدناها زاخرة بالمواعظ التي تنمي القيم وترسخها في القلوب ومن ذلك:

ما جاء في القرآن يقول الله تعالي (يا أيها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين) (يونس: ٥٧)

ومن السنة، ما جاء عن أبي مسعود رضي الله عنه قال: أتى رجل النبي ﷺ فقال: إني لأتأخر عن صلاة الغداة من أجل فلان مما يطيل بنا، قال: فما رأيت رسول الله ﷺ قط أشد غضبا في موعظة منه يومئذ. فقال: "يا أيها الناس إن منكم منفرين، فأيكم ما صلى بالناس فليتجوز، فإن منهم المريض والكبير وذا الحاجة" (البخاري، ١٤٢٢، ٨/ص ٢٧).

وقد ذكر الحازمي (١٤٢١، ص ٣٩٩): أن الموعدة الحسنة تعتمد على جانبين :

« الجانب الأول: بيان الحق وتعرية المنكر: فيتأثر المتربي بتصحيح الخطأ، وبيان الحق، ونقل أخطاؤه.

« الجانب الثاني: إثارة الوجدان: وبذلك تعمل الموعدة عملها لأن النفس فيها استعداد للتأثر بما يلقي إليها، وتدفع بذلك إلى العمل المرغوب.

ما سبق ذكره جزء من كل، وإلا فوسائل تنمية القيم التربوية الدينية متعددة ومتجددة، فهناك ضرب المثل، والترغيب والترهيب، والتربية بالعبادات، وبالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وغيرها، وما يهمنا أن هذه الوسائل " قد حققت نتائج تربوية بالغة الأهمية في غرس القيم التربوية الدينية، وهي في حد ذاتها

أكبر داعية للأخذ بأي وسيلة مستحدثة، ما دامت تفيد في تحقيق أهداف رسالة الإسلام" (أبو العينين، ١٤٠٨، ص. ١٥٣).

• الدراسات السابقة:

أجرى الصالح (١٤٢٤هـ) دراسة بعنوان: تنمية القيم لدى طلاب مرحلة التعليم الأساسي العليا من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية في المملكة الأردنية الهاشمية. وهدفت الدراسة إلى: (١) تحديد القيم الأخلاقية اللازمة لطلاب الصفوف العليا من الصف (٧ - ١٠) من مرحلة التعليم الأساسي، ومدى توافرها في كتب التربية الإسلامية المقررة عليهم. (٢) التعرف على مدى اكتساب طلاب الصف العاشر الأساسي لبعض القيم الأخلاقية والعوامل المؤثرة في تنميتها، والمشكلات التي تعوق المدرسة في تحقيقها. استخدم الباحث المنهج الوصفي، وأسلوب تحليل المحتوى، وكانت أداة الدراسة استمارة لتحليل المحتوى، واستبانة. تم تطبيقها على عينة الدراسة وهم (٣٠٤) فرداً من معلمي ومعلمات التربية الإسلامية. وقد خلصت الدراسة إلى النتائج التالية: (١) كشف تحليل المحتوى عن تكرار القيم الأخلاقية (١٥٩٩) تكراراً، كان أكثرها تكراراً (القيم الإيمانية والتقوى والتوحيد وإقامة العبادات)، أما أقلها تكراراً فهي (الشورى والتواضع والحلم والأمانة والحياء والإيثار وصلة الرحم). (٢) موافقة عينة الدراسة على محور أهمية القيم الأخلاقية بدرجة كبيرة. وعلى محور مدى اهتمام كتب التربية الإسلامية بالقيم الأخلاقية بدرجة (متوسطة)، وعلى محور مدى اكتساب الطلاب لها بدرجة (متوسطة)، وعلى محور الطرق والأساليب المناسبة لها بدرجة (متوسطة)، وعلى محور العوامل المؤثرة فيها بدرجة (عالية)، وعلى محور المشكلات التي تعوق المدرسة في تحقيقها بدرجة (كبيرة). (٣) توجد فروق ذات دلالة إحصائية في معدلات استجابات العينة لمحاور الدراسة. في متغير الجنس لصالح المعلمات في محور الطرق والأساليب المناسبة، وفي متغير الخبرة لصالح للذين خبرتهم أقل من ١٠ سنوات في محور مدى اكتساب طلاب الصف العاشر للقيم الأخلاقية.

في حين أن دراسة الحسني (١٤٢٧هـ) والتي كان عنوانها: تنمية القيم الأخلاقية في المرحلة الثانوية من خلال الأنشطة غير الصفية، وهدفت الدراسة إلى: التعرف على واقع تنمية القيم الأخلاقية الواردة ضمن دليل الأنشطة الطلابية بالمرحلة الثانوية لعام ١٤٢٤هـ الصادر عن الإدارة العامة للنشاط الطلابي بوزارة التربية والتعليم بالمملكة العربية السعودية بمحافظة القنفذة. استخدم الباحث المنهج الوصفي لدراسته، وكانت أداة دراسته (الاستبانة)، وقد كان مجتمع الدراسة طلاب الصف الثالث الثانوي.....، وقد خلصت الدراسة إلى النتائج التالية: (١) تم تنمية القيم الأخلاقية الواردة ضمن دليل الأنشطة الطلابية لمرحلة الثانوية من خلال مزاولة الأنشطة غير الصفية بدرجة عالية ومتوسطة. (٢) معوقات الأنشطة

غير الصفية للمرحلة الثانوية تعيق تنمية القيم الأخلاقية بدرجة متوسطة (٣) نشاط التوعية الإسلامية بصفة عامة من أكثر الأنشطة غير الصفية ممارسة وقبولاً للطلاب (٤) نشاط التوعية الإسلامية بصفة عامة من أكثر الأنشطة غير الصفية تنمية للقيم الأخلاقية.

كما أجرى الشنقيطي (١٤٢٨) دراسة بعنوان: الأساليب النبوية لتنمية القيم الإيمانية لدى الشباب المسلم في ضوء التحديات المعاصرة. وهدفت إلى: توضيح بعض الأساليب التربوية النبوية المؤدية إلى تنمية القيم الإيمانية لدى الشباب المسلم. أما منهج الدراسة فهو: المنهج الوصفي الاستنباطي. وقد توصلت الدراسة للنتائج التالية (١): أن السنة النبوية هي المنهج القويم والأسلوب التربوي الأمثل الذي تربي عليه أصحاب النبي ﷺ (٢). أن تنمية القيم الإيمانية لدى الشباب ضرورة لبناء الشخصية المتميزة للمسلم (٣). أن القدوة الحسنة من أعظم الأساليب التربوية المؤثرة في النفس البشرية (٤). تعتبر أساليب الحوار والقصة والإقناع العقلي من أنجح الأساليب التربوية في الوصول إلى نتيجة إيجابية مع الشباب (٥). الترغيب والترهيب أسلوب علاجي لتقويم النفس البشرية، وردها إلى الطريق الصحيح .

وبمحافظة القنفذة أجرى العيسى (١٤٢٩) دراسة بعنوان: تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب المرحلة المتوسطة من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية. وهدفت إلى: تحديد القيم اللازمة لدى طلاب المرحلة المتوسطة من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية بالقنفذة. والتعرف على أساليب تنميتها. كما هدفت إلى التعرف على مدى اكتساب طلاب المرحلة المتوسطة لبعض تلك القيم. ومعرفة ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة احصائية تعزى لمتغيرات الدراسة (المؤهل، نوعه، التخصص، سنوات الخبرة، الدورات التدريبية). وكان منهج الدراسة: الوصفي. وقد استخدم الباحث أداة للدراسة: الاستبانة. وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية (١): في المحور الأول أهمية القيم الأخلاقية للطلاب احتلت القيمة الخلقية " بر الوالدين " المرتبة الأولى، بينما " الشورى " المرتبة الثانية والعشرون (الأخيرة) بدرجة أهمية متوسطة (٢). في المحور الثاني الأساليب المناسبة لتنمية القيم الأخلاقية نال " أسلوب الحرص على تأدية الصلاة جماعة " المرتبة الأولى، بينما " مشاركة التلاميذ في تقييم المعلمين " جاءت في المرتبة الأخيرة بدرجة أهمية ضعيفة (٣). في المحور الثالث مدى اكتساب القيم الأخلاقية لدى الطلاب من خلال الأفعال السلوكية نال الفعل السلوكي " يظهر التلميذ الاحترام والتقدير والطاعة لوالديه عند الحديث عنهم ويثني عليهم " والذي يدل على قيمة بر الوالدين . بينما في الفعل السلوكي " يعرض التلميذ أموره وأعماله على المختص لمعرفة صوابها قبل القيام بها " والبدال على قيمة " الشورى " جاء في المرتبة الأخيرة . بدرجة أهمية ضعيفة (٤) كشفت الدراسة أنه لا توجد فروق ذات

دلالة إحصائية في معدلات استجابة أفراد عينة الدراسة للمتغيرات ((المؤهل ، نوعه ، التخصص ، سنوات الخبرة ، الدورات التدريبية).

وفي الطائفة أيضا أجرى مسفر المالكي (١٤٢٩هـ) دراسة بعنوان: دور منهج الحديث والثقافة الإسلامية في تعزيز القيم الخلقية لدى طلاب الصف الأول الثانوي بمحافظة الطائف. وهدفت الدراسة إلى: التعرف على دور منهج الحديث والثقافة الإسلامية في تعزيز القيم الخلقية لدى طلاب الصف الأول الثانوي بمحافظة الطائف، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي لدراسته، وكانت أداة الدراسة (الاستبانة)، أما عينة الدراسة فهي (٢٠) مشرفا تربويا، و(٧٥) معلما للتربية الإسلامية. وقد خلصت هذه الدراسة بالنتائج التالية: (١) أن درجة تعزيز جوانب القيم الخلقية في منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى طلاب الصف (١ث) من وجهة نظر مشرفي ومعلمي التربية الإسلامية بمحافظة الطائف كانت بدرجة (متوسطة) (٢). أظهرت النتائج أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول القيم الخلقية التي يعززها منهج الحديث والثقافة الإسلامية وفقا لمتغير نوع العمل (مشرف - معلم)، وكانت الفروق لصالح المشرفين (٣). أظهرت النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول القيم الخلقية التي يعززها منهج الحديث والثقافة الإسلامية وفقا لمتغير المؤهل العلمي (٤). أظهرت النتائج أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول القيم الخلقية التي يعززها منهج الحديث والثقافة الإسلامية وفقا لمتغير عدد سنوات الخبرة وكانت الفروق لصالح الخبرة الأعلى (٥). أظهرت النتائج أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول القيم الخلقية التي يعززها منهج الحديث والثقافة الإسلامية وكانت الفروق لصالح الذين يعملون في مركز إشراف الشرق والشمال على باقي المراكز (٦). أظهرت النتائج أن هناك علاقة ارتباطية موجبة قوية بين جوانب القيم الخلقية التي يعززها منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى طلاب الصف الأول الثانوي من وجهة نظر مشرفي ومعلمي التربية الإسلامية بمحافظة الطائف.

وأجرى عبدالرحمن المالكي (١٤٣١) دراسة بعنوان: القيم الصفية في درس التربية الإسلامية لدى تلميذ المرحلة الابتدائية، وهدفت هذه الدراسة إلى: التعرف على القيم الصفية في درس التربية الإسلامية لدى تلميذ المرحلة الابتدائية. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي لدراسته. وقد تم تطبيق الدراسة على عينة عشوائية قدرها ٣٤٣ تلميذا من تلاميذ المرحلة الابتدائية بمكة المكرمة. أما أداة الدراسة: فقد استخدم الباحث مقياس ملاحظة يهدف إلى: ملاحظة معلمي التربية الإسلامية للقيم الصفية لدى التلاميذ في مادة التربية الإسلامية من إعداد الباحث، وقد توصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية: أن متوسط

توافر القيم الصفية في تدريس التربية الإسلامية لدى تلميذ المرحلة المتوسطة بوجه عام لم يكن عالياً . كما أن متوسط توافر القيم الصفية لدى تلاميذ الصف السادس أعلى من متوسط توافرها لدى تلاميذ الصف الرابع والخامس .

أما دراسة الغامدي (١٤٣١هـ) والتي كان عنوانها: التوجهات القيمية المتضمنة في كتب الحديث للصفوف العليا من المرحلة الابتدائية، فقد هدفت إلى: التعرف على أهم القيم المتضمنة في كتب الحديث للصفوف العليا من المرحلة الابتدائية، وما تكرر منها أكثر من غيرها، ومدى مساهمة كتاب الحديث في تشكيل شخصية الطلاب وإبراز دوره في تنمية القيم الإسلامية بكافة تصنيفاتها، وقد تكون مجتمع الدراسة من كتب الحديث للصفوف الخامس والسادس، وكانت عينة الدراسة هي مجتمع الدراسة نفسه، وقد قام الباحث بتصنيف هذه القيم وتحليل المحتوى كأداة للدراسة. وقد توصل الباحث إلى النتائج التالية: (١) المجموع الكلي لمجموع تكرارات القيم على مجالات الدراسة الأربعة في كتب الحديث عينة الدراسة بلغ (٧٤) تكراراً، وجاء في المرتبة المجال الاجتماعي حيث تكررت القيم فيه بنسبة (٣٢.٤٪) وتلاه المجال الأخلاقي بنسبة (٢٥.٧٪) ثم جاء المجال التعبدية بنسبة (٢٤.٤٪) وأخيراً جاء المجال العقدي بنسبة (١٧.٥٪)، كما أظهرت النتائج توزيع تكرارات القيم في كل مجال من مجالات الدراسة، ولكل صف بشكل منفرد ونسبتها، ففي الصف الخامس جاء المجال التعبدية في المرتبة الأولى حيث تكرر بنسبة (٣٤.٢٪) وجاء بعده المجال الاجتماعي بنسبة (٣١.٦٪) ثم وجاء بعده المجال الأخلاقي بنسبة (٢٣.٧٪) وفي المرتبة الأخيرة جاء المجال العقدي حيث تكرر بنسبة (١٠.٥٪) . أما الصف السادس فقد جاء المجال الاجتماعي في المرتبة الأولى بنسبة بلغت (٣٣.٤٪) وتلاه المجال الأخلاقي بنسبة (٢٧.٨٪) ثم جاء المجال العقدي بنسبة (٢٥٪) وفي المرتبة الرابعة جاء المجال التعبدية بنسبة (١٣.٨٪).

• التعليق على الدراسات التي تناولت القيم في مراحل التعليم العام :

« اتفقت جميع الدراسات مع دراسة الباحث بأهمية تعزيز القيم لدى الطلاب وما يتبع ذلك من آثار على المستوى الفردي والاجتماعي .
« اتفقت جميع الدراسات مع الدراسة الحالية في استخدام المنهج الوصفي للدراسة .

« واتفقت أيضاً معها من حيث أداة الدراسة الدراسات التالية: دراسة الصالح (١٤٢٤هـ) ودراسة الحسني (١٤٢٧هـ) ودراسة المالكي (١٤٢٩هـ) العيسى (١٤٢٩هـ) في استخدام الاستبانة كأداة للدراسة. واختلفت عنها بقية الدراسات .

« اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة العيسى (١٤٢٩هـ) في أنها عرضت للقيم التالية: صلة الرحم، إقامة العبادات، بر الوالدين .

« واتفقت مع هذه الدراسات في أن مناهج المقررات الشرعية بمجملها قد حوت القيم المتفق على أهميتها، كما بينت ذلك تحديداً دراسة المالكي (١٤٢٩هـ) ودراسة الغامدي (١٤٣١هـ) .

« تدعم الدراسة الحالية ما توصلت إليه بعض الدراسات من ضرورة الإبداع في تنمية القيم وليس الاقتصار على الكتاب المدرسي فحسب، وإقامة برامج وأنشطة صفية وغير صفية لتعزيز وتنمية القيم الإسلامية الحققة ومن هذه الدراسات دراسة المالكي (١٤٣١هـ) ودراسة الحسن بن علي (١٤٢٧هـ) ودراسة الشنقيطي (١٤٢٨هـ) ودراسة العيسي (١٤٢٩هـ).

« وقد تم ملاحظة أن عددا من الدراسات ركزت على مقرر الحديث وما يحويه من قيم كدراسة القرشي (١٤٣٠هـ) ودراسة الغامدي (١٤٣١هـ) وقد ثبت من خلال نتائجهم أن مصدر جميع القيم هو القرآن الكريم والسنة النبوية. وما ذاك إلا دليل على أهمية مصدرية القيم التربوية الدينية التي تنطلق من القرآن والسنة إذ هما المصدر الحقيقي الدائم لهذه القيم السامية.

« أفاد الباحث من هذه الدراسات في أنها دعمت الإطار النظري بما تضمنته من معلومات ومراجع أفاد الباحث منها كثيرا . كما أفاد كثيرا من الدراسات السابقة في إيجاد تصور لديه عن الأساليب الإحصائية والإجراءات المتبعة لتحليل وتفسير النتائج لدراسته الحالية.

• إجراءات الدراسة:

• منهج الدراسة:

بناء على مشكلة الدراسة وأسئلتها فقد تم اختيار المنهج الوصفي المسحي الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا، ويعبر عنها تعبيراً كيفياً أو كمياً، وقد ذكر العساف (٢٠١٠م) أنه " يقصد بالبحث المسحي - أو كما يسميه بعض العلماء البحث الوصفي - ذلك النوع من البحوث الذي يتم بواسطة استجواب جميع أفراد مجتمع البحث أو عينة كبيرة منهم ، وذلك بهدف وصف الظاهرة المدروسة من حيث طبيعتها ودرجة وجودها "(ص١٩١).

• مجتمع الدراسة:

مجتمع الدراسة كما أشار عبيدات (٥١٤٣٢) هو "جميع الأفراد أو الأشخاص الذين يكونون موضوع مشكلة الدراسة" (ص٩٤)، وقد تكون مجتمع الدراسة الحالية من جميع معلمي التربية الإسلامية بمكة المكرمة والبالغ عددهم (١٠٥٦) معلما، وفق إفادة إدارة شؤون المعلمين بتعليم مكة المكرمة، بينما كانت عينة الدراسة (٣١) معلما تم اختيارهم من مجتمع الدراسة بطريقة عشوائية بسيطة.

• أداة الدراسة:

هدفت هذه الدراسة بيان دور مناهج الدراسات الإسلامية الحديثة في تعزيز القيم التربوية الدينية لدى طلاب المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين بمكة المكرمة.؛ من خلال عدد من المحاور التي تعد مؤشر نجاح لتحقيق أهداف البحث، وبما أن الاستبيان يعتبر "أداة ملائمة للحصول على معلومات وبيانات وحقائق مرتبطة بواقع معين" (عبيدات وآخرون، ١٤٣٢، ص١٠٤)، بل وتتيح فرصة كبيرة

لمجتمع الدراسة للإدلاء بأرائهم ومقترحاتهم بشفافية ووضوح، فقد ناسب أن يكون أداة لهذه الدراسة، وقد تم بناء أداة الدراسة وفقاً للخطوات التالية:

« تحديد أداة الدراسة في صورة الاستبيان، لأنها أكثر أدوات البحث استخداماً وهي الأكثر ملائمة للدراسة الحالية.

« تحديد أهداف الاستبيان.

« تحديد المصادر التي يلجأ إليها الباحث لبناء أداة الدراسة والمتمثلة في: الدوريات والمجلات التربوية والبحوث والدراسات السابقة ذات الصلة بمشكلة الدراسة الحالية.

« صدق استخدام الأداة: تم التأكد من صدق استخدام الاستبيان بطريقتين:

✓ الأولى: قبل التطبيق وتمثلت في صدق المحكمين،

✓ والثانية: بعد التطبيق على عينة استطلاعية وتمثلت في مؤشر صدق الاتساق الداخلي.

• صدق المحكمين:

بعد الانتهاء من إعداد الاستبيان وبناء عباراته، تم عرض الاستبيان في صورته الأولية على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص والخبرة.

• الصدق الإحصائي:

تم التأكد إحصائياً من صدق استخدام أداة الدراسة؛ وذلك من خلال تطبيق الاستبيان على عينة استطلاعية، وتم حساب معاملات ومؤشرات الصدق على النحو التالي:

• مؤشر صدق الاتساق الداخلي:

صدق الاتساق الداخلي يعطي صورة عن مدى التناسق الموجود بين العبارات الموجودة داخل نفس المحور، وتم التأكد من توافر صدق الاتساق الداخلي عن طريق حساب معامل الارتباط بين درجة كل عبارة مع الدرجة الكلية للمحور، وفيما يلي عرض لنتائج صدق الاتساق الداخلي:

جدول (١) معاملات الارتباط بين درجة العبارة ودرجة المحور الذي تنتمي إليه في حالة المؤثرات الداخلية

المحور الثاني				المحور الأول			
الارتباط	م	الارتباط	م	الارتباط	م	الارتباط	م
٠.٧٢	٧	٠.٧٢	١	٠.٦٨	٧	٠.٦٩	١
٠.٧٠	٨	٠.٦٩	٢	٠.٧٣	٨	٠.٧١	٢
٠.٧٢	٩	٠.٧١	٣	٠.٧٠	٩	٠.٧٠	٣
٠.٧٠	١٠	٠.٧٢	٤			٠.٧٢	٤
		٠.٦٩	٥			٠.٦٨	٥
		٠.٧٠	٦			٠.٧٣	٦

تراوحت قيم معاملات الارتباط من (٠.٦٨) إلى (٠.٧٢)، وجميع قيم معاملات الارتباط موجبة ومرتفعة وذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) وتشير إلى الاتساق الداخلي، بين درجة كل عبارة ودرجة المحور التي تنتمي إليها.

• ثبات درجات الأداة:

تم التأكد من ثبات درجات الاستبيان بطريقة الفا كرونباخ وكانت النتائج كالتالي:

جدول (٢): معاملات الفا كرونباخ لثبات أداة الدراسة

المحاور	قيمة معامل الفا-كرونباخ
الأول	٠.٩٢
الثاني	٠.٩١

تراوحت قيم معاملات الفا كرونباخ من (٠.٩٠) إلى (٠.٩١)، وجميع قيم معامل الفا كرونباخ للثبات مرتفعة وتشير إلى أن درجات أداة الدراسة عالية الثبات.

• الاستبيان في صورته النهائية:

اشتمل الاستبيان في صورته النهائية على قسمين على النحو التالي:

◀ القسم الأول: معلومات عامة عن العمل الحالي.

◀ القسم الثاني: اشتمل على (١٩) عبارة توزعت على محورين كالتالي:

✓ المحور الأول: دور مناهج الدراسات الإسلامية في تعزيز الجانب الإيماني تكونت من (٩) عبارات.

✓ المحور الثاني: دور مناهج الدراسات الإسلامية في تعزيز الجانب السلوكي تكونت من (١٠) عبارة.

• تصحيح أداة الدراسة:

تعطى الدرجة (٣) للاستجابة إذا كانت الموافقة بدرجة كبيرة، والدرجة (٢) للاستجابة إذا كانت الموافقة بدرجة متوسطة، والدرجة (١) للاستجابة إذا كانت الموافقة بدرجة ضعيفة، وفقاً للمقياس الثلاثي تم استخدام المعيار التالي للحكم على درجة الموافقة:

$$\text{مدى الاستجابة} = \text{أعلى درجة} - \text{أقل درجة} = 3 - 1 = 2$$

$$\text{طول الفئة} = \text{مدى الاستجابة} / \text{عدد فئات الاستجابة} = 2 / 3 = 0.66$$

الاستجابة	المتوسط الحسابي
ضعيفة	١ - ١.٦٦
متوسطة	١.٦٧ - ٢.٣٣
كبيرة	٢.٣٤ - ٣

• نتائج الدراسة ومناقشتها:

قام الباحث في هذا الفصل بالإجابة عن أسئلة الدراسة، ومن ثم الوصول إلى نتائج الدراسة وعرضها وتفسيرها ومناقشتها من خلال أدبيات الإطار النظري والدراسات السابقة على النحو التالي:

• السؤال الأول: ما دور منهج الدراسات الإسلامية الحديثة في تعزيز القيم التربوية الدينية المتمثلة في (الجانب الإيماني) لدى طلاب الصف الخامس الابتدائي من وجهة نظر معلميه؟ وللإجابة عن السؤال الأول، تم استخدام بعض مقاييس الإحصاء الوصفي والتي تمثلت في التكرارات والنسب المئوية والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري والمتوسط الحسابي العام، للعبارة المدونة في المحور الأول بالاستبيان والتي تقيس درجة دور منهج الدراسات الإسلامية الحديثة في تعزيز القيم التربوية الدينية المتمثلة في (الجانب الإيماني) لأهدافها، وجرى ترتيبها تنازلياً، وكانت النتائج كالتالي:

جدول (٣): التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب لعبارة المحور الثاني: تعزيز القيم التربوية الدينية المتمثلة في (الجانب الإيماني)

م	العبارة	كبير	متوسطة	ضعيفة	درجة التعزيز		الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الاستجابة
					كبير	متوسطة				
٨	محبة الرسول صلى الله عليه وسلم	ك	22.84	8.15	0	2.74	1	0.19	2.74	كبيرة
		٪	73.7	26.3	0					
٧	التمسك بأركان الإسلام الخمسة	ك	22.19	8.80	0	2.70	2	0.21	2.70	كبيرة
		٪	71.6	28.4	0					
٢	بيان محاسن الإسلام والعقيدة والصحة	ك	18.67	10.87	1.45	2.48	3	0.39	2.48	كبيرة
		٪	60.23	35.09	4.68					
٣	بيان أن الإنسان مخلوق لعبادة الله وحده	ك	18.79	11.88	0	2.48	4	0.49	2.48	كبيرة
		٪	61.2	38.33	0					
١	معرفة المصادر الشرعية للمسلم	ك	18	8	5	2.41	5	0.52	2.41	كبيرة
		٪	58.1	25.8	16.1					
١	التعريف بالله عز وجل وعظمته وجلاله	ك	14.86	12.69	3.44	2.32	6	0.49	2.32	كبيرة
		٪	47.95	40.94	11.11					
٤	تتمية العبادات القلبية (الإخلاص، الخوف، الرجاء، المحبة)	ك	10.75	16.95	3.25	2.22	7	0.38	2.22	متوسطة
		٪	34.7	54.7	10.5					
٥	التمسك بأركان الإيمان الستة	ك	12.14	15.04	3.80	2.22	8	0.44	2.22	متوسطة
		٪	39.18	48.53	12.28					
٩	معرفة مكانة الصحابة والتابعين وسلف الأمة	ك	10.17	13.95	6.86	2.09	9	0.55	2.09	متوسطة
		٪	32.81	45.03	22.16					
	المتوسط العام							0.44	2.40	كبيرة

يتضح من نتائج الجدول (٣) أن المتوسط الحسابي العام لاستجابات عينة الدراسة على عبارة المحور الأول: تعزيز القيم التربوية الدينية المتمثلة في (الجانب الإيماني) يساوي (2.40)، وهذا يشير إلى أن درجة تعزيز مناهج الدراسات الإسلامية الحديثة للقيم التربوية الدينية المتمثلة في (الجانب الإيماني) من وجهة نظر معلمي المرحلة الابتدائية بمكة المكرمة جاءت بدرجة (كبيرة).

كما يلاحظ أن قيمة الانحراف المعياري للمتوسط الحسابي العام يساوي (0.44) وهي قيمة صغيرة وهذا مؤشر على التجانس الكبير في الاستجابات حول درجة تعزيز القيم التربوية الدينية المتمثلة في (الجانب الإيماني)

كما يلاحظ من نتائج الجدول رقم (٣) أن درجة تعزيز القيم التربوية الدينية المتمثلة في (الجانب الإيماني) من وجهة نظر عينة الدراسة، تم قياسها من خلال (٩) عبارات، ولوحظ وجود استجابة بدرجة (كبيرة) على (٥) عبارات، وبدرجة (متوسطة) على (٤) عبارات.

تراوحت قيم المتوسطات الحسابية من (2.09) للعبارة رقم (9) وهي (معرفة مكانة الصحابة والتابعين وسلف الأمة). إلى (2.74) للعبارة رقم (8) وهي (محبة الرسول صلى الله عليه وسلم). وهذه المتوسطات الحسابية تقع داخل فئات الاستجابة الثانية (متوسطة) والثالثة (كبيرة).

وفيما يلي وصفاً لاستجابات عينة الدراسة على عبارات المحور الأول: تعزيز القيم التربوية الدينية المتمثلة في (الجانب الإيماني).

• عبارات تحققت بدرجة كبيرة

يوجد (٥) عبارات حصلت على استجابة بدرجة (كبيرة) وتم ترتيب هذه العبارات تنازلياً من الترتيب الأول إلى الخامس حسب قيم المتوسطات الحسابية لاستجابات عينة الدراسة على العبارات التي تقيس درجة تعزيز القيم التربوية الدينية المتمثلة في (الجانب الإيماني)، وهي على النحو التالي:

العبارة رقم (٨) وهي (محبة الرسول صلى الله عليه وسلم) جاءت في الترتيب الأول بمتوسط حسابي (2.74) وكانت استجابات عينة الدراسة عليها كالتالي: (73.7%): كبيرة، (26.3%): متوسطة، (0.00%): ضعيفة، أما العبارة رقم (٦) وهي (التمسك بأركان الإسلام الخمسة) في الترتيب الثاني بمتوسط حسابي (2.70) وكانت استجابات عينة الدراسة عليها كالتالي: (71.6%): كبيرة، (28.4%): متوسطة، (0.00%): ضعيفة، أما العبارة رقم (٢) وهي (بيان محاسن الإسلام والعقيدة الصحيحة) في الترتيب الثالث بمتوسط حسابي (2.48) وكانت استجابات عينة الدراسة عليها كالتالي: (60.23%): كبيرة، (35.9%): متوسطة، (4.68%): ضعيفة، أما العبارة رقم (٣) وهي (بيان أن الإنسان مخلوق لعبادة الله وحده) في الترتيب الرابع بمتوسط حسابي (2.48) وكانت استجابات عينة الدراسة عليها كالتالي: (61.2%): كبيرة، (38.33%): متوسطة، (0.00%): ضعيفة، أما العبارة رقم (٧) وهي (معرفة المصادر الشرعية للمسلم). في الترتيب الخامس بمتوسط حسابي (2.41) وكانت استجابات عينة الدراسة عليها كالتالي: (58.1%): كبيرة، (25.8%): متوسطة، (16.1%): ضعيفة.

• عبارات تحققت بدرجة متوسطة

يوجد (٤) عبارات حصلت على استجابة بدرجة (متوسطة) وتم ترتيب هذه العبارات تنازلياً من الترتيب الخامس إلى التاسع حسب قيم المتوسطات الحسابية لاستجابات عينة الدراسة على العبارات التي تقيس درجة تعزيز القيم التربوية الدينية المتمثلة في (الجانب الإيماني)، على النحو التالي:

العبارة رقم (١) وهي (التعريف بالله عزوجل وعظمته وجلاله) جاءت في الترتيب السادس بمتوسط حسابي (2.32) وكانت استجابات عينة الدراسة عليها كالتالي: (47.95%) كبيرة، (40.49%) متوسطة، (11.11%) ضعيفة، أما العبارة رقم (٤) وهي (تنمية العبادات القلبية) (الإخلاص، الخوف، الرجاء، المحبة..). جاءت في الترتيب السابع بمتوسط حسابي (2.22) وكانت استجابات عينة الدراسة عليها كالتالي: (34.7%) كبيرة، (54.7%) متوسطة، (10.5%) ضعيفة، أما العبارة رقم (٥) وهي (التمسك بأركان الإيمان الستة) في الترتيب الثامن بمتوسط حسابي (2.22) وكانت استجابات عينة الدراسة عليها كالتالي: (39.18%) كبيرة، (48.58%) متوسطة، (12.28%) ضعيفة، أما العبارة رقم (٩) وهي (معرفة مكانة الصحابة والتابعين وسلف الأمة) في الترتيب التاسع بمتوسط حسابي (2.09) وكانت استجابات عينة الدراسة عليها كالتالي: (32.81%) كبيرة، (45.03%) متوسطة، (22.16%) ضعيفة،

• السؤال الثاني: ما دور منهج الدراسات الإسلامية الحديثة في تعزيز القيم التربوية الدينية المتمثلة في (الجانب السلوكي) لدى طلاب الصف الخامس الابتدائي من وجهة نظر معلميه؟

للإجابة عن السؤال الثاني، تم استخدام بعض مقاييس الإحصاء الوصفي والتي تمثلت في التكرارات والنسب المئوية والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري والمتوسط الحسابي العام، للعبارة المدونة في المحور الثاني بالاستبيان والتي تقيس درجة تحقيق قيمة (محبة النبي ﷺ) لأهدافها، وجرى ترتيبها تنازلياً، وكانت النتائج كما بالجدول (٤):

يتضح من نتائج الجدول (٤) أن المتوسط الحسابي العام لاستجابات عينة الدراسة على عبارات المحور الأول: تعزيز القيم التربوية الدينية المتمثلة في (الجانب السلوكي) يساوي (2.34)، وهذا يشير إلى أن درجة تعزيز مناهج الدراسات الإسلامية الحديثة للقيم التربوية الدينية المتمثلة في (الجانب السلوكي) من وجهة نظر معلمي المرحلة الابتدائية بمكة المكرمة جاءت بدرجة (كبيرة).

كما يلاحظ أن قيمة الانحراف المعياري للمتوسط الحسابي العام يساوي (0.43) وهي قيمة صغيرة وهذا مؤشر على التجانس الكبير في الاستجابات حول درجة تعزيز القيم التربوية الدينية المتمثلة في (الجانب السلوكي)

كما يلاحظ من نتائج الجدول رقم (٤) أن درجة تعزيز القيم التربوية الدينية المتمثلة في (الجانب السلوكي) من وجهة نظر عينة الدراسة، تم قياسها من خلال (١٠) عبارات، ولوحظ وجود استجابة بدرجة (كبيرة) على (6) عبارات، وبدرجة (متوسطة) على (4) عبارات.

تراوحت قيم المتوسطات الحسابية من (1.96) للعبارة رقم (7) وهي (تلاوة القرآن وحفظه من خلال الالتحاق بحلقات التحفيظ).. إلى (2.74) للعبارة رقم (3) وهي (الاهتمام بمحاسن الأخلاق (الصدق، التعاون، الحياء، التسامح..)) وهذه

المتوسطات الحسابية تقع داخل فئات الاستجابة الثانية (متوسطة) والثالثة (كبيرة).

جدول (٤): التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب لعبارات المحور الثاني: تعزيز القيم التربوية الدينية المتمثلة في (الجانب السلوكي)

م	العبارات	ك	درجة التعزيز			الانحراف المعياري	الترتيب	الاستجابة
			كبيرة	متوسطة	ضعيفة			
٣	الاهتمام بمحاسن الأخلاق (الصدق، التعاون، الحياء، التسامح..)	ك	23	8	0	0.19	1	كبيرة
		%	74.2	25.8	0			
١	تعزيز حرمات الله عزوجل.	ك	18	13	0	0.25	2	كبيرة
		%	58.1	41.9	0			
٨	التعامل الأمثل مع الأسرة (الوالدين، الأقارب)	ك	20	9	2	0.38	3	كبيرة
		%	64.5	29	6.5			
٦	تطبيق بعضا من أذكار اليوم والليلة.	ك	20	8	3	0.45	4	كبيرة
		%	64.5	25.8	9.8			
١٠	المحافظة على الأموال والممتلكات العامة.	ك	16	13	2	0.62	5	كبير
		%	51.6	41.9	6.5			
٤	تصنيف الأخلاق إلى حسنة وسيئة.	ك	18	7	6	0.44	6	كبيرة
		%	58.1	22.6	19.4			
٩	التعامل الأمثل مع المجتمع.	ك	10	17	4	0.42	7	متوسطة
		%	32.3	54.8	12.9			
٢	تعريف بعضا من أسماء الله وصفاته.	ك	8	20	3	0.34	8	متوسطة
		%	25.8	64.5	9.8			
٥	تطبيق العبادات بشكل سليم (الوضوء، الصلاة..)	ك	9	15	7	0.52	9	متوسطة
		%	29.0	48.4	22.6			
٧	تلاوة القرآن وحفظه من خلال الالتحاق بحلقات التحفيظ.	ك	8	14	9	0.56	10	متوسطة
		%	25.8	45.2	29.0			
	المتوسط العام				2.34	0.43		كبيرة

وفيما يلي وصفا لاستجابات عينة الدراسة على عبارات المحور الأول: تعزيز القيم التربوية الدينية المتمثلة في (الجانب السلوكي).

• عبارات تحققت بدرجة كبيرة

يوجد (6) عبارات حصلت على استجابة بدرجة (كبيرة) وتم ترتيب هذه العبارات تنازليا من الترتيب الأول إلى السادس حسب قيم المتوسطات الحسابية لاستجابات عينة الدراسة على العبارات التي تقيس درجة تعزيز القيم التربوية الدينية المتمثلة في (الجانب الإيماني)، وهي على النحو التالي:

العبارة رقم (٣) وهي (الاهتمام بمحاسن الأخلاق (الصدق، التعاون، الحياء، التسامح..)) جاءت في الترتيب الأول بمتوسط حسابي (2.74) وكانت استجابات عينة الدراسة عليها كالتالي: (74.4%) كبيرة، (25.8%) متوسطة، (0.00%) ضعيفة، أما العبارة رقم (١) وهي (تعظيم حرمان الله عزوجل) في الترتيب الثاني بمتوسط حسابي (2.58) وكانت استجابات عينة الدراسة عليها كالتالي: (58.1%) كبيرة، (41.9%) متوسطة، (0.00%) ضعيفة، أما العبارة رقم (٨) وهي (التعامل الأمثل مع الاسرة) في الترتيب الثالث بمتوسط حسابي (2.58) وكانت استجابات عينة الدراسة عليها كالتالي: (64.5%) كبيرة، (29%) متوسطة، (6.5%) ضعيفة، أما العبارة رقم (٦) وهي (تطبيق بعضا من أذكار اليوم والليلة) في الترتيب الرابع بمتوسط حسابي (2.54) وكانت استجابات عينة الدراسة عليها كالتالي: (64.5%) كبيرة، (25.8%) متوسطة، (9.8%) ضعيفة. أما العبارة رقم (١٠) وهي (المحافظة على الأموال والممتلكات العامة) جاءت في الترتيب الخامس بمتوسط حسابي (2.45) وكانت استجابات عينة الدراسة عليها كالتالي: (51.6%) كبيرة، (41.9%) متوسطة، (6.5%) ضعيفة، أما العبارة رقم (٤) وهي (تصنيف الأخلاق إلى حسنة وسيئة) في الترتيب السادس بمتوسط حسابي (2.38) وكانت استجابات عينة الدراسة عليها كالتالي:

(58.1%) كبيرة، (22.6%) متوسطة، (19.4%) ضعيفة .

• عبارات تحققت بدرجة متوسطة

يوجد (٤) عبارات حصلت على استجابة بدرجة (متوسطة) وتم ترتيب هذه العبارات تنازليا من الترتيب السابع إلى العاشر حسب قيم المتوسطات الحسابية لاستجابات عينة الدراسة على العبارات التي تقيس درجة تعزيز القيم التربوية الدينية المتمثلة في (الجانب السلوكي)، على النحو التالي:

العبارة رقم (٩) وهي (التعامل الأمثل مع المجتمع) جاءت في الترتيب السابع بمتوسط حسابي (2.22) وكانت استجابات عينة الدراسة عليها كالتالي: (32.3%) كبيرة، (54.8%) متوسطة، (12.9%) ضعيفة، أما العبارة رقم (٢) وهي (تعريف بعضا من أسماء الله وصفاته) في الترتيب الثامن بمتوسط حسابي (2.16) وكانت استجابات عينة الدراسة عليها كالتالي: (25.8%) كبيرة، (64.5%) متوسطة، (9.8%) ضعيفة، أما العبارة رقم (٥) وهي (تطبيق العبادات بشكل سليم) (الوضوء، الصلاة..) في الترتيب التاسع بمتوسط حسابي (2.06) وكانت استجابات عينة الدراسة عليها كالتالي: (29.0%) كبيرة، (48.4%) متوسطة، (22.6%) ضعيفة، أما العبارة رقم (٧) وهي (تلاوة القرآن وحفظه من خلال الالتحاق بحلقات التحفيظ..) في الترتيب العاشر بمتوسط حسابي (1.96) وكانت استجابات عينة الدراسة عليها كالتالي: (25.8%) كبيرة، (45.2%) متوسطة، (29.0%) ضعيفة.

• تفسير النتائج ومناقشتها:

أظهرت النتائج أن متوسطات عبارات الجانب الإيماني من جوانب القيم التربوية الدينية المعززة في مناهج الدراسات الإسلامية الحديثة لطلاب الصف الخامس الابتدائي من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية بمكة المكرمة تراوحت بي (2.74) و (2.09) وبمتوسط حسابي عام (2.40)، ووفقاً للمحك الذي وضعه الباحث فإن مستوى تعزيز الجانب الإيماني الجانب من جوانب القيم التربوية الدينية المعززة في مناهج الدراسات الإسلامية الحديثة لطلاب الصف الخامس الابتدائي من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية بمكة المكرمة جاء بدرجة (كبيرة)، ويرجع ذلك إلى أن مناهج الدراسات الإسلامية الحديثة حققت أهدافها في هذا الجانب المهم لدى طلاب المرحلة الابتدائية، وهذا يعود -بعد فضل الله تعالى - إلى تحقيق الجوانب الدينية في حياة الطلاب والتي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالعميقة الإسلامية. وقد جاءت القيم التالية معززة بدرجة كبيرة وهي (محبة الرسول صلى الله عليه وسلم، التمسك بأركان الإسلام الخمسة، بيان محاسن الإسلام والعقيدة الصحيحة، بيان أن الإنسان مخلوق لعبادة الله وحده، معرفة المصادر الشرعية للمسلم، التعريف بالله عزوجل وعظمته وجلاله).

وهي قيم تستحق الصدارة وحققت ذلك فمحبة الرسول تعني طاعته وامتثال أوامره، والتمسك بأركان الإسلام من أساسيات الدين التي يقوم عليها، ومعرفة الهدف من الخلق يقود إلى الإيمان بالله ولذا برزت قيمة بيان أن الإنسان مخلوق لعبادة الله وحده بدرجة كبيرة كذلك.

إلا أن هناك بعض القيم التربوية الدينية في الجانب الإيماني تتطلب تركيزاً أكثر في مناهج الدراسات الإسلامية الحديثة لدى طلاب الصف الخامس الابتدائي من وجهة نظر معلميهم وهي: (تنمية العبادات القلبية: (الإخلاص الخوف الرجاء المحبة..)، التمسك بأركان الإيمان الستة، معرفة مكانة الصحابة والتابعين وسلف الأمة..)

وقد لوحظ أن هذه النتيجة تتفق مع دراسة العيسى (٥١٤٢٩) ودراسة مسفر المالكي (٥١٤٢٩) ودراسة الغامدي (١٤٣١) التي أثبتت أن درجة اهتمام مناهج التربية الإسلامية بالجانب الإيماني كان بدرجة كبيرة، بينما تختلف مع دراسة الصالح (١٤٢٤هـ) التي أثبتت أنها جاءت بدرجة متوسطة.

كما أظهرت النتائج أن متوسطات عبارات الجانب الإيماني الجانب السلوكي من جوانب القيم التربوية الدينية المعززة في مناهج الدراسات الإسلامية الحديثة لطلاب الصف الخامس الابتدائي من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية بمكة المكرمة تراوحت بي (2.74) و (1.96) وبمتوسط حسابي

عام (2.34)، ووفقاً للمحك الذي وضعه الباحث فإن مستوى تعزيز الجانب السلوكي الجانب من جوانب القيم التربوية الدينية المعززة في مناهج الدراسات الإسلامية الحديثة لطالب الصف الخامس الابتدائي من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية بمكة المكرمة جاء بدرجة (كبيرة)، ويرجع ذلك إلى أن مناهج الدراسات الإسلامية الحديثة حققت أهدافها في هذا الجانب المهم لدى طلاب المرحلة الابتدائية، وهذا يعود -بعد فضل الله تعالى - إلى تحقيق الجوانب الدينية في حياة الطلاب والتي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالثقافة الإسلامية. وقد جاءت القيم التالية معززة بدرجة كبيرة وهي (الاهتمام بمحاسن الأخلاق) (الصدق، التعاون، الحياء، التسامح..)، تعظيم حرمة الله عزوجل، التعامل الأمثل مع الأسرة (الوالدين، الأقارب)، تطبيق بعضاً من أذكار اليوم والليلة، المحافظة على الأموال والممتلكات العامة).

وهي قيم تستحق الصدارة وحققت ذلك؛ فالاهتمام بمحاسن الأخلاق هو المثال العملي السلوكي الذي حث عليه الإسلام في مواطن كثيرة، وحث عليه الخبراء وأهل التربية وأكدوا عليه، ثم تعظيم حرمة الله بعدم الوقوع في معاصيه فمتى ما تصدر هذا الجانب السلوكي في مناهجنا اتضح بعمق تحقق الأهداف الدينية والتربوية، وكذلك الإحسان إلى الوالدين وتطبيق الأذكار والحفاظ على الممتلكات دليل على عناية المناهج بها لما لها من أهمية في حياة الأفراد والمجتمعات.

إلا أن هناك بعض القيم التربوية الدينية في الجانب السلوكي تتطلب تركيزاً أكثر في مناهج الدراسات الإسلامية الحديثة لدى طلاب الصف الخامس الابتدائي من وجهة نظر معلميهم وهي: (التعامل الأمثل مع المجتمع، تعريف بعضاً من أسماء الله وصفاته، تطبيق العبادات بشكل سليم) (الوضوء، الصلاة..)، تلاوة القرآن وحفظه من خلال الالتحاق بحلقات التحفيظ)

وقد لوحظ أن هذه النتيجة تتفق مع دراسة العيسى (١٤٢٩هـ) التي أثبتت أن درجة اهتمام مناهج التربية الإسلامية بالجانب الإيماني كان بدرجة كبيرة، بينما تختلف مع دراسة مسفر المالكي (١٤٢٩هـ) ودراسة الصالح (١٤٢٤) التي أثبتت أنها جاءت بدرجة متوسطة.

• التوصيات:

- وحيث أن التوصيات تنبثق من النتائج، لذا توصي الدراسة بما يلي:
- « تدريب المعلمين وتعريفهم بالقيم التربوية الدينية المتضمنة في المناهج التعليمية على اختلاف تخصصاتهم، وعلى اختلاف المواد الدراسية التي يقومون بتدريسها.
- « استمرار تدعيم وترسيخ القيم التربوية الدينية التي كان للمناهج التعليمية الدور الأكبر في إكسابها للطلبة، ك محبة الرسول صلى الله عليه وسلم،

التمسك بأركان الإسلام الخمسة، بيان محاسن الإسلام والعقيدة الصحيحة، معرفة المصادر الشرعية للمسلم، الاهتمام بمحاسن الأخلاق (الصدق، التعاون، الحياء، التسامح..)، تعظيم حرمانات الله عزوجل، التعامل الأمثل مع الأسرة (الوالدين، الأقارب).

◀◀ إعطاء المزيد من الاعتناء بالقيم التربوية الدينية التي كان للمناهج

التعليمية الدور الأقل في إكسابها للطلبة، وهي كالتالي:

✓ في الجانب الإيماني: تنمية العبادات القلبية (الإخلاص، الخوف، الرجاء، المحبة..)، التمسك بأركان الإيمان الستة، معرفة مكانة الصحابة والتابعين وسلف الأمة

✓ في الجانب السلوكي: التعامل الأمثل مع المجتمع. تعريف بعضاً من أسماء الله وصفاته. تطبيق العبادات بشكل سليم (الوضوء، الصلاة..) تلاوة القرآن وحفظه من خلال الالتحاق بحلقات التحفيظ.

• المقترحات:

ومن خلال ما سبق تقترح الدراسة ما يلي:

◀◀ إجراء دراسة مشابهة تطبق على المراحل الدراسية الأخرى.

◀◀ إجراء دراسة عن مدى تأثير التمسك بالقيم التربوية الدينية على التحصيل الدراسي لدى طلاب التعليم العام.

◀◀ إجراء دراسة عن فعالية الأنشطة الصفية وغير الصفية في تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب التعليم العام.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين،

• المراجع:

- باحارث، عدنان حسن (١٤١٩هـ). طرق تدريس مواد التربية الإسلامية. جدة: دار المجتمع.
- الحجوج، عبدالقادر صالح (٢٠٠٤م). أثر استخدام الخرائط المفاهيمية في تحصيل طلبة الصف العاشر الأساسي في مادة التربية الإسلامية في لواء الأغوار الجنوبية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة.
- حميد، صالح بن عبدالله (وأخرون). (١٤١٨هـ). موسوعة نضرة النعيم في مكارم وأخلاق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم. جدة: دار الوسيلة للنشر والتوزيع.
- الخليفة، حسن. (١٤٢٨هـ). مدخل إلى المناهج وطرق التدريس. (ط٢). الرياض: مكتبة الرشد..
- الشنقيطي، أحمد عبدالصمد. (١٤٢٨هـ). الأساليب النبوية لتنمية القيم الإيمانية لدى الشباب المسلم في ضوء التحديات المعاصرة. رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى: مكة المكرمة.
- الصالح، عطية محمد. (١٤٢٤هـ). تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب مرحلة التعليم الأساسي العليا من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية في المملكة الأردنية الهاشمية. رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة أم القرى: مكة المكرمة.
- طهطاوي، سيد أحمد. (١٩٩٦م). القيم التربوية في القصص القرآني. القاهرة: دار الفكر العربي.

- العيسى، علي بن مسعود. (١٤٢٩هـ). تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب المرحلة المتوسطة من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية بمحافظة القنفذة. رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى: مكة المكرمة.
- عبيدات، ذوقان. (١٤٣٢هـ). البحث العلمي (مفهومه، أدواته، أساليبه). (ط١٣). عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.
- الغامدي، حمدان؛ عبدالجواد، نور الدين. (١٤٣١هـ). تطور نظام التعليم في المملكة العربية السعودية. الرياض: مكتبة الرشد.
- المالكي، عبدالرحمن بن عبدالله. (١٤٣١هـ). القيم الصفية في درس التربية الإسلامية لدى تلميذ المرحلة الابتدائية. دراسة منشورة في مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية. مكة. مجلد ٢ (١). ص ٣٤٠-٣٩٠.
- المالكي، عدنان. (١٤٢٨هـ). تقويم مقررات الفقه في المرحلة الثانوية في ضوء المستجدات الفقهية المعاصرة. رسالة ماجستير غير منشورة، قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة أم القرى: مكة المكرمة.
- الغامسي، سعيد فالح. (١٤٢٤هـ). التربية الإيمانية وأثرها في تحصين الشباب من الانحراف. سوريا: دار العلوم والحكم للنشر والتوزيع.
- النحلاوي، عبدالرحمن. (١٤٠٣هـ). أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع. دمشق: دار الفكر.

